[ 137 ] يتم لكم مثل ذلك في قوله تعالى: (ولتنصرنه) ؟، وهل يصح نصرهم من لم يروا له شخصا ولم يشهدوا معه حربا ؟ !. فجوابنا: أن النصر في اللغة على ضروب قد ذكرنا جملا منها في ما تقدم، فالمراد منها ههنا النصر بمعنى: التصديق والايمان والاقرار والاعتراف، وتقوية الحجة، والتبيين للامة، وهذه الامور من ابلغ اسباب النصر، وقد يسمى الانسان مجاهدا، إذا كان ذابا عن دين ا بلسانه، كما يذب المحارب بسنانه، وعلى ذلك قوله تعالى: (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا) (1)، قال كثير من المفسرين: إن المراد بهذا الجهاد اقامة الحجة بالقرآن عليهم، حتى يقروا بصحته، ويعترفوا بمعجزه، فكذلك يسمى القائم بحجة غيره، والدال على صدق قوله، والداعي إلى الايمان به: ناصرا، كما سمي فاعل الامور المقدم ذكرها: مجاهدا، لتفاوت المعنيين. وقد قال بعض العلماء: قوله تعالى: (ولتنصرنه) يريد به: بقايا كل امة واعقابها، كأنه قيل لموسى (ع) ومن معه من بني اسرائيل: سيجيئكم رسول مصدق لما معكم من كتابكم، فآمنوا به وانصروه، وإنما المراد بذلك من يكون في زمان محمد صلى ا عليه وآله من اليهود الذين هم اعقاب قوم موسى، ولم يرد به من كان منهم في زمان موسى (ع). وقال أبو مسلم بن بحر: (معنى قوله تعالى: (وإذ أخذ ا ميثاق النبيين) أراد به: الميثاق الذي اخذه الانبياء على أممهم عند

_____

(1) الفرقان: 52

_____